ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/340082570

الطرق الصوفية في العراق المعاصر

Preprint · March 2020

CITATIONS
0

READS
648

1 author:

أ.د. علي جبار عناد ...
University of Baghdad
29 PUBLICATIONS **0** CITATIONS
SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:

Project دلالة المعنى في الفلسفة الاسلامية View project

Project الاخلاق بين الفلسفة والدين View project

All content following this page was uploaded by أ.د. علي جبار عناد ... on 21 March 2020.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

الطرق الصوفية في العراق المعاصر .. الكسنزانية أنموذجاً

أ.م. د. علي جبار عناد
كلية الآداب / جامعة بغداد

إن أول ظهور لتسمية التصوف في الإسلام كان في بلاد مابين النهرين في جنوب ووسط العراق حصراً , ويذكر الباحثين إن أول من سمي بالصوفي أبو هاشم الكوفي (ت 150 هـ) وعبدك الصوفي (ت 210 هـ) وجابر بن حيان (ت 208 هـ).

وأول صاحب طريقة كان أيضا في العراق وهو الشيخ عبد القادر الكيلاني (471-561هـ) القرن السادس الهجري ,وفي هذا الموضوع اشار نكلسون الى ان الطرق الصوفية قد تأسست قبل الغزو المغولي , اي قبل 656هـ 1258 م"

ويرى مصطفى الشيبي ان أول من نادى بالطرق الصوفية " وأسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني ... الذي ينقل الشعراني له نسباً علوياً ...

وقد روي عن الشيخ عبد القادر انه قال من قصيدة له :

كنيتي أعلى المناسب لم أزل قطباً مكرم

خطوتي الدنيا وعندي قد سموا بالجود عندي

والتُهامي صار جدي أشرف الخلق المعظم

- وموضوع دراستنا اظهار التصوف بطرقه الحديثة في عراقنا المعاصر حيث ظهرت طرق لصوفية لهم خلواتهم وأذكارهم وألفاظهم وغيرها من المفاهيم التي قد تكون تقليداً لكبار الصوفية القدماء او تطويراً للحياة الروحية عند زهاد المجتمع العراقي , ولاسيما في أرضه الجبلية وابرز الطرق فيه الطريقة الكسنزانية .

مصطلح الطريقة :

في اصطلاح **الصوفية** يمكن تعريف الطريقة بأنها " السيرة المختصة بالمتصوفة السالكين إلى الله , فهي سفر إلى الله تعالى والسالك أو المريد هو المسافر , فعلى المسافر أن يسلك طريق القوم وان يجتازها مرحلة بعد مرحلة , أما من أدركته عناية الله فجذبته العناية إلى الله جذباً فهذا ما يسمونه المجذوب .

- مصطلح الطريقة عند الصوفية أصبح يمثل منهجا منظما يشير إلى مجموعة الآداب والأخلاق التي يتمسك بها طائفة من الصوفية ، حتى جعل القشيرى – ت 465 هـ - مصطلح الطريقة الصوفية مقابلة لطريقة أرباب العقل والفكر ، ويذكر أيضا كلمة طريقة بمعنى منهج الإرشاد النفسي والخلقي ، الذى يربى به الشيخ مريده فيروى عن أبى على الدقاق قوله : { الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ، لكن لا تثمر ، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا ، فهو عابد هواه }

ابرز الطرق الصوفية في العراق :

ان العيش في شمال العراق او في اي منطقة جبلية قد تساعد الناسك على التنسك في الكهوف او الوديان والانقطاع عن اجواء المدن الحضرية لهذا انتشرت التكايا والخانقات بقرى كردستان العراق , ولها مراكز متعددة , لكن السليمانية هي مركزها الاول , وحالياً هناك طريقتان صوفيتان : القادرية والنقشبندية , إضافة إلى الرفاعية في جنوب العراق

الطريقة الرفاعية :

تنسب هذه الطريقة الى العارف احمد الرفاعي الذي " انتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم , وتخرج بصحبته جماعة كثيرة , وتتلمذ له خلائق لا يحصون وتوفي سنة 570 هـ "

ويطلق على هذه الطريقة البطائحية نسبةإلى مكان ولاية بالقرب من قرى البطائح بالعراق, وجماعته يستخدمون السيوف ودخول النيران في إثبات الكرامات. مؤسس هذه الطريقة أبوالعباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى،المعروف بأحمد في قرية "أم عبيدة" من قرى مدينة "واسط" بالعراق سنة (512 هـ = 1118م),

واسم النقشبندية منحوت من الكلمة الفارسية نقشبند , ومعناها الناقش , ومجازاً أطلقت على مؤسسها الاول الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري , الذي عُرف بالنقشبند , وليس النقشبندي نسبة الى حرفة نقش القماش , ... فتاريخ الطريقة يعود الى القرن الثامن الهجري . اما دخول الطريقة الى كردستان العراق فكان على يد الشيخ ضياء الدين النقشبندي {1779-1821} , بعد عودته من الدراسة بالهند , وهو من قرداغ بالسليمانية , كما درس ببغداد الطريقة القادرية , وهناك قام بنشر طريقته "

- **الطريقة القادرية الكسنزانية :**
- " تُعرف بالسليمانية بالكسنزانية نسبة الى منطقة كسنزان, فاول من تبناها في المنطقة , وبالتحديد بناحية قرداغ ووليان , هو الشيخ اسماعيل الوليانـي , أما اتخاذ اسم القادرية الكسنزانية فيعود إلى الشيخ عبد الكريم الكسنزاني (ولد 1824)

- وللطريقة القارية أورادها في الليل والنهار منها فردية ومنها جماعية " يؤديها المريدون بشكل جماعي بعد تأدية فريضة الصلاة , والدائمية وهي تسعة عشر ورداً , يقوم بها المريد بشكل فردي بعد الصلاة ايضاً , ويتم تكرار كل واحد منها مائة الف مرة , وعند الانتهاء من الورد التاسع عشر يعود المريد بداية من الورد الاول , وهكذا حتى نهاية العمر , يكرس نفسه لتأدية اوراد الطريقة . والورد عبارة عن قرأة سورة من سور القرآن او تكرار اسم الله وأسمائه الحسنى بعدد معين " إضافة لذلك المقامات التي يترقى بها المريد وهي " التوبة والتوكل , والخوف , والرجاء , والصدق , والإخلاص , والصبر , والورع , والزهد , والرضا , والشكر "

ومن حيث لقب الكسنزان يقول الشيخ محمد الكسنزان :" وأما لقب الكسنـزان الذي أُطلق على عائلة السيد الشيخ فهو لقب أُطلق على جدّهم الولي الصالح والعابد الزاهد السيد عبد الكريم الأول وكلمة (كسنـزان) كلمة كردية تعني الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد وسبب إِطلاق هذا اللقب على هذا السيد المبارك هو انقطاعه لمدة أربع سنوات عن الناس مختلياً في أحد جبال (قرداغ)، مع ربه متلذذاً بقربه مستأنساً بعبادتِهِ وحينما كان يُسألُ أحدُ الناس عن الشيخ يقول : (كسنـزان) فجرى هذا اللَّفظ لقباً على هذا السيد المبجل ومن ثم على أبنائه وأحفاده كما أَنَّ هذا اللقب جرى على أَلسنة الخلق عَلَماً للطريقة العلية القادرية الكسنـزانية التي تبنّى مشيختها الشيخ وأبناؤه وأحفاده من بعده "وهذا يعتبره الشيخ لقب عائلة ولقب للطريقة ايضاً

اما اسس الطريقة الذاتية فهي :

1– التجربة الروحية الباطنة بين العبد وربه: وهي انتقال روحي من رتبة إلى رتبة أو من مقام إلى مقام أومن حال إلى حال، وهذه التجربة لاتخضع للعقل المنطقي حيث يتلذذ المريد بقبس الأنوار الروحية التي تغزو قلبه من شيخه فيشعر بإثراء في كيانه وتحرر في أفكاره وخواطره وهيجان لطاقات كامنة في وجدانه .

2- الفناء : ويعقب التجربة الروحية كتتويج لها، وفيه يصل المريد إلى مرتبة تتلاشى فيها أفعاله في أفعال شيخه وصفاته في صفات الشيخ وإرادته في إرادة الشيخ ،حتى يصبح في كل حركاته وسكناته غائباًعن نفسه باقياً بشيخه ،فالفناء هوالاتباع الكام لشيخ الطريقة والاقتداء به وتفويض أمرالنفس بالكلية إليه".

وهنا نجد فناءا مختلفا عن الفناء الذي صاحب رجال التصوف في التاريخ القديم إذ أصبح في الشيخ ثم النبي ثم الله.

- وتقسم العلوم عندهم الى قسمين :
- " 1- العلوم الظاهرية : وتشمل جميع العلوم الدينية التي تدرس وتعلم في الكتب بالإضافة إلى العلوم المادية الأخرى كالطب والرياضيات وعلم النفس .
- 2- العلوم الروحية : وهي علوم الطريقة التي لايمكن أن تكتسب وتدرس في الكتب إلا عن طريق المصاحبة للشيوخ العارفين والسلوك على أيديهم

مصطلحات الطريقة الكسنزانية

- وللقوم مصطلحاتهم الصوفية مثل , **البيعة , المعرفة , الشيخ , الداعي, الكرامات, مشيخة الطريقة , المقامات, التبرك, الاوراد, التكية, النسب .**

منجزات للطريقة

- أسس الشيخ محمد الكسنزان كلية وهي (كلية الشيخ محمد الكسنـزان الجامعة)
- تأسيس (المجلس المركزي للطرق الصوفية في العراق)
- تأسيس (المركز العالميّ للتّصوّف والدِّراسات الرّوحية)

وداعاً

قسم الفلسفة / بغداد

أحبتي

View publication stats